الثورة
الاثنين 5 شعبان 1433هـ 25 يونيو 2012م العدد (17387)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

القائد الصامت .. محمد أبــو لحــوم

الشيخ/ ناجي بن عبدالعزيز الشايف

–لقد مضى ما يقارب العشــرين يوماً على فراقنــا لفقيدنا المرحوم اللــواء محمد صالح أبــو لحوم الذي عمل بصمت طوال حياته في الدفاع عن الوطن .. والذي لم يخسـره أهله فقط.. بل خسره الشعب اليمني قائداً مدفعياً محنكاً وسفيراً مثالياً .. مثل اليمن في باريس ..والذي كانت حياته حافلــة بالعطاء والوفاء للشعب والوطن والمواطنين ..

–فقد عرفته نعم الأخ والقائد نعم الصديق نعم الوفي نعم المناضل المضحي بكل ما يملك لأجل راحة الآخرين .. حيث كان الرجل الذي إذا تحدث عن شيئ صدق وإذا قال كلمة فهو بعدها ولا يتراجــع عن فعل الخير مهما كان حجــم ذلك الخير فهو فقيــد لجميع اليمنيين وكل من عرفه وعرف مواقفه المشــرفة سواءً وهو قائد عســكري أو قائد مدني .. لأنه كان القائد الصامت الذي خسرناه وخسره الوطن فعلاً.

–عرفتــه يحمل جميع الصفات الإنســانية وبدون مجاملة .. فــكان هادئاً في تعامله مع الناس حكيماً في تصرفاته وهو قائد عسكري أو وهو قائد مدني فــي مناصبه التي تقلدها كمحافظ لحجة أو كسفيرنا بباريس أو شيخاً قبلياً أو عضــواً بمجلس الشــورى .. ولو جلسنا نتحدث عن شخصية المرحوم لسنوات لمــا أعطيناه حقه في الوصــف الحقيقي لأنه وبشــهادة الجميع وأنا أحــد المعاصرين له ولحياتــه النضالية كان شــخصيه له صفاته الكريمــة وملامحه البطوليــة تتحدث عن هذا البطل الذي عمل بصمت ولم يكل يوماً أو يمل عن أداء واجبه الوطني دفاعاً عن الوطن.

–عرفتــه وهو ســفير بباريــس كان يهتم بالجالية اليمنية المتواجــدة هناك وكان يقدم للمغتربين هناك ما يحتاجونه من مســاعدات ويذلــل لهم الصعوبات التــي كانت تواجههم وكان نعم الســفير اليمني الــذي مثل اليمن واليمنيــين في بلاد المهجــر حيث نقل صورة جميلة عن القــادة العظماء اليمنيين وكان في ذلك المنصب يعتبر الرجل المناسب في المكان المناسب.

–عرفت اللواء القائد محمد صالح أبو لحوم قائــداً عســكرياً وهو قائد لكتيبــة المدرعات والمدفعيــة وكان له مكانة كبيــرة في بناء هذا الجيش وتنظيم هذا اللواء الهام وكان له مواقف كبيرة في بناء الوطن وكان في مقدمة الصفوف للمناضلين الأحرار القــادة الذين دافعوا عن قيام الثورة سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وفي كل الميادين القتالية فقد أثبــت جدارته وهو قائد مدفعي محنك لا يشــق له غبــار.. لم يفرط أو يتهاون في اســتخدام اللــواء الذي قاده ضد الوطن أو أتبع حزباً ما أو غيره.

–فبرحيل الفقيد خســرت اليمن خســارة فادحة وخســارة لكل أبناء الوطن في الداخل والخــارج فوفاه المناضل الشــهم الجســور اللواء محمد عبد الله أبو لحوم خسارة عظيمة على الوطن .. حيث يعد الفقيد من خيرة أبناء الوطــن وقد كان رحمه الله في طلائع ميادين الشرف والبطولة والنضال والتضحية دائما..

–ومــا قدم المناضــل الكبيــر المرحوم من بطولات يشــهد لهــا القاصــي والداني من النضال والقتال الشــرس في لــواء المدفعية والمناصب التي شــغلها سواءً كانت عسكرية أو مدنيــة ما هي إلا خير دليل على مســيرته النضاليــة فــي الثــورة وفي الحــروب التي خاضتهــا اليمن في حرب الســبعين وغيرها من الملاحم العسكرية فكان هو القائد الذي لا يتقهقر في عزيمته وهمته وحبه للوطن ولليمن واليمنيين.

–فمثــل هــذا الرجــل العظيم يكــن له كل اليمنيــين الــود والاحترام والعرفــان لما قدم مــن نضال حقيقي لا يعرفه إلا من شــعر به وبتضحياته التي غمــرت اليمنيين جميعهم.. وهو الذي سنتذكره طوال حياتنا .. وإلى حد الآن لم نصدق بأنه توفي أو فارق الحياة لأنه كان يضحــك في وجوده وفــي خلفه لا يبالي بأي مهــام وكان همه الوحيــد اليمن وأمنها وأهلها وجيرانها.

–وبذلك ما نقول إلا أننا نعزي أنفسنا أولاً بفقدانه ونتقدم بأحر التعازي وعظيم المواساة إلى الأخ الشــيخ ســنان عبد اللــه أبو لحوم شقيق المرحوم وإلى نجل الفقيد غسان محمد عبد الله أبو لحوم وكافة أســرة آل أبو لحوم بهذا المصاب الجلل.

–ونتمنى من جميع القادة العســكريين أو المدنيين باليمن أن يحذوا حذو ســيرة وتاريخ المرحوم اللواء محمــد صالح أبو لحوم الذي حظي بسمعة جيدة في حياته ومماته وعليهم الاقتــداء بتعاملاتــه وســيرته النضالية مع المواطنين وإخلاصه للوطن وحبه لأرض اليمن وحبــه لليمنيــين، رحمة الله تغشــاه وتغمده بواســع الرحمة وأسكنه فسيح جناته .. والله من وراء القصد.

سالم قطن.. مسيرة نضال وبطولات لا تنتهي

محفوظ البعيثي

■ انتاب اليمنيين كافة الحزن الشديد والفخــر والاعتزاز البالغين في آن واحد، منــذ اللحظــة الأولــى لســماعهم بنبأ استشــهاد القائد الوطنــي البطل اللواء الركن ســالم قطن قائد المنطقة العسكرية الجنوبية قائد اللــواء ٣١ مدرع، على يد عنصر إرهابي من عناصر تنظيم القاعدة الاثنين الماضي أثناء عودة الشــهيد إلى منزله بمدينة عدن وإلى اليوم والحزن يعم أرجاء الوطن على رحيل المناضل الوطني الجسور ســالم قطن الذي قدم حياته في سبيل أمن واستقرار ووحدة الوطن.

وإلى اليوم وإلى ما لا نهاية وكافة أبناء شــعبنا في الداخل والخارج يشــعرون بالفخر والاعتزاز وهم يقفون أمام مسيرة العطــاء الوطني والانتصارات والبطولات الكبيــرة والمتتالية التــي حفلت بها حياة الشــهيد اللواء الركن قطن الذي التحق بالقوات المســلحة عــام ١٩٧٠م كجندي مقاتل ثــم تدرج فــي المناصــب ابتداء مــن قائد فصيلة مشــاة حتى وصل إلى منصب قائد المنطقة العســكرية الجنوبية قائد اللواء ٣١ مــدرع، فكان وكما عهده رفاقــه وزملائــه وتلاميــذة وغيرهم من أبناء شــعبنا اليمني، قائداً فذاً ومقاتلاً شجاعاً ومناضلاً جســوراً منذ التحاقه بالســلك العســكري قبل أكثر من ثلاثة عقود، وخلال مســيرته العملية والعلمية والنضاليــة التي بدأت في وقت مبكر من حياته، كان له اسهامات كبيرة وفعالة في التخطيــط والتنفيذ لعــدة أعمال نضالية ووطنيــة كبيرة قبل وبعــد إعادة تحقيق الوحــدة اليمنية المباركــة، ليختتم حياته بإســهامه الكبير والفعــال في التخطيط والتنفيذ لمعركة «الســيف الذهبي» التي خاضها الشــهيد وبقية زملائه وتلاميذه القادة والضباط والأفراد من أبناء القوات المسلحة والأمن، ومعهم اللجان الشعبية ضد عناصر الشر والإرهاب في محافظة أبين حتى تحقق النصر الناجز.. العظيم على شــرذمة القتل والدمار والإرهاب.. وبعد أن شارك الشهيد البطل سالم قطن أبنــاء محافظة أبين وكافة أبناء شــعبنا اليمنــي الاحتفــالات البهيجــة بالقضاء على عناصر الشــر والإرهــاب في أبين اتجه صوب منزله بمدينــة عدن، ليلاقي ربه ونفســه راضية مطمئنة قبل أن يصل إلى المنــزل، ومخلفاً وراءه مســيرة من البطولات والنضــال الوطني والتضحية والفــداء، التــي لا تنتهــي فيمــا ذهب العنصر الإرهابي المفخخ الذي استشهد على يديه القائد البطل الشــجاع ســالم قطن، إلى جهنم وبئس المصير..، تلاحقه لعنات عامة أبناء الشعب اليمني ولعنات البشرية جمعاء.

ومثــل هكذا مســيرة عطــرة وبطولات كبيرة وانتصارات ناجــزة.. ومثل هكذا خاتمة مشــرفة لهذه المسيرة التي خلدها الشــهيد اللواء الركن ســالم قطن يتمنى كل إنســان ســوي أن يخلــد بمثلها..، بمثل المسيرة الوطنية للشهيد البطل قطن رحمة الله تعالى وأســكنه فســيح جناته بجوار الأنبيــاء والصديقين والصالحين والشهداء.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

إعادة هيكلة الأحزاب السياسية ضرورة ملحة

د.عبدالله علي الخلاقي

النظرة إلى العمل السياســي والحزبي على انه قــدرات لا يمتلكها إلا ثلة مــن الأفراد دون غيرهم خطــأ فــادح جعلت الأحــزاب السياســية تعيش أســلوباً وحيداً تدار به أمورهــا وعن طريق قياده يتصف اختيارها مســبقا وقبل انعقاد مؤتمراتها بفترة طويلــة بحيث يمكن للمندوبين معرفة الرئيس ونوابه وأعضاء اللجــان العليا دون عناء يذكر وما الاجتماعــات الانتخابية (المؤتمــرات) إلا تحصيل حاصل .

هذه صــورة لواقع أحزابنا اليمنيــة وإن ادعت (كلها)أنها منتهجــة الديمقراطية وزينت مؤتمراتها بشــعارات ومقولات لكبار القادة الديمقراطيين في العالم وأحضرت القضاة كشــهود على شــفافية الانتخابات الداخلية وديمقراطية الحزب.

هــذا لا يعني أنني أنكــر توافر ولو الحد الأدنى من الديمقراطية الداخلية بالأحــزاب وبالذات بعد الوحدة التي أعلنت وبكل وضوح في دستورها بأن التعددية السياســية والفكرية أســاس بناء الدولة فأعطيت الحرية في تأسيس الأحزاب كما اتصفت مرحلة الوحدة بالجرأة للأعضاء الحزبيين بالطرح للأفــكار والمناقشــة للقيادات الحزبيــة وتحميلهم المســؤولية في تردي أوضــاع أحزابهم ولكنها لم ترتق بعد إلى المستوى الذي تكون فيه الديمقراطية الداخليــة قــادرة على إحداث تغييــرات في البنية التقليدية لأحزابنا السياســية ، لذا فقد ترسخ لدى جمهور المواطنين بأن كل ما يجري في الاجتماعات والمؤتمــرات الانتخابية مــا هي إلا أمور شــكلية وبهرجــة إعلامية لا تقنع أحــداً حتى أن الأعضاء الحزبيين أصبحوا مقتنعين بما يطرح في الشارع.

– ويستند هؤلاء في طرحهم إلى الآتي :

– إن المؤتمرات والاجتماعات الانتخابية لا تحدث أي تغيير فــي المناصب القيادية للأحزاب حتى إن منتقدي الرئيس علــي عبدالله صالح هم أقدم منه في قيادة أحزابهم .

– فقــدان المســاءلة للقــادة الحزبيــين تجــاه التصرفات المسيئة للحزب.

– فقدان العلاقة الرابطــة بين القيادات الحزبية العليا والوســطى وانعدامها تمامــا مع الأعضاء (القواعد).

– تهميــش الأعضاء واللامبــالاة بما يطرح من قبلهم في هذه الاجتماعات والمؤتمرات من ملاحظات ونقد هادف إلى تطوير وتفعيل النشاط الحزبي وقد يصل الأمر بالقيادة إلى الاستهزاء بالمتحدثين مما يــؤدي إلى امتناع الآخرين مــن طلب التحدث في المواضيع الهامة الخاصة بالحزب والقيادة .

لقد جــرت في مجرى الحياة أحداث تســتدعي الوقوف أمامها ولكــن تأخر قراءتها أدى إلى عدم الاســتفادة منها ولــم تتفاد تأثيراتها المســتقبلية .وما زاد الطين بلة هو القــرارات الخاطئة المتخذة تجاه المشــكلات الاجتماعيــة والمطالبات الحقوقية وما أحدثتــه من تأثيرات وتغييــرات في مجتمعنا ،بالإضافــة إلى المتغيرات والمواقــف الدولية تجاه مختلــف القضايــا ومن بينها الإرهــاب والتطرف الفكــري فرضت أجنــدة والتزامــات محددة على حكوماتنــا المتلاحقة عليها تحقيقها (انجازها) كل هــذا جعل الأحزاب السياســية عاجزة في تحديد مواقف إزاءها لارتباط قيادتها بالقضايا المطروحة ومصادر تمويلهــا وبالأطراف الإقليميــة والدولية المســتفيدة من إثارتها تارة وإخمادها تارة أخرى دون اجتثاثها .

فعجز هذه الأحزاب عن التأقلم مع بيئتها وبنفس القدر الذي أحدثته المتغيــرات في هذه البيئة يقود عاجــلا أم آجلا إلى انهيار كل مــا بناه أي حزب في ماضيه وسيكون الاضمحلال والفناء هو الثمن الذي عليه أن يدفعه لعدم قــدرة القيادات الحزبية على التطور والابتكار والإبداع في العمل الحزبي .

● أستاذ الإدارة المشارك – جامعة حضرموت

لعنة الزحف

عبدالخالق النقيب

■ في مبتدأ المشــوار الثــوري وعلى امتداد شــهور النضال تردد «الزحف» على مســامعنا طولاً، انصهرت الكلمة حتى التصقت بنا كاللعنة، بالــكاد حياتنــا تزحف ببطء شــديد، لم يعد ثمة شــيء على طبيعته أو يمكن تشخيصه،«الزحف» وحده المهيمــن على الدولة والحكومــة التوافقية واللجنــة العســكرية ورفــع المتــارس والترفع عن التمتــرس وإخلاء الســاحات وتثبيت الأمن والاســتقرار والخلاص من ظاهرة حمل السلاح وهيكلة الجيش وإنعاش الاقتصاد الوطني و..و.. كل شيء يتلبسه الزحف.

■ مــا بالنا نســتقر بعقــارب الزمن نحبس أنفاســها ونحبط دورانها، نراوح طويلاً عند كل نقطــة نلج بها فنعلق بدوامتهــا ولا نبرحها حتى نقع في مأزق الخطوة التي تليها وهكذا دواليك.. عقبة واحدة تكفي لنشــعر بمرارة ما نقترفه ضد المســتقبل الذي نشرع باتجاهه زحفا، فالكهرباء منذ أول عــودة لها فــي الانتخابات الرئاســية تتقطع أوصالها وتتقطع بنا الســبل في الوصول إليهــا، أرهقها وأرهقنا معها التبلد الزاحف نحو حمايتها وتأمينها، تســهب الاخبــار في الحلول والخطوات المحققة بملف الكهرباء إذ بنا ســريعاً ودون تفكيــر نلتفــت يميناً ويســاراً فــلا ندري بالخطــوة التي تم إنجازها هل مضت بنا «قدما» بمعنى» إلى الأمام» أي أنها «تحســنت» أم أنها أعادتنا إلى الوراء ألف خطوة، فبدلاً من ساعتين كل أربع ساعات صارت اليوم ساعة ونصف كل عشرين ساعة.

■ موهبــون في التناطح والتصــادم، ببراعة نخلق المبــررات ونتمثلها وببراعــة أيضا نتقن الزحــف الذي بــات يمثل نقطة الالتقــاء لكل ما يصب مــن دور جماعي في بنــاء الوطن، ها هو شهر يونيو ينتهي والحوار الزاحف لم يبدأ بعد، مازال يعيش مخاض مرحلته التمهيدية في مؤشر دامغ على أنه هو الآخر ســيحطم الرقم القياسي في الزحف، ولك أن تستقل رحلة مكوكية لقياس الزمن الذي ســنحتاج إليه حتى نصل إلى نهاية مرضية يتحد بمخرجاتها الطيف اليمني وتخرج برؤى ناصعة الوضــوح ترتكز عليها أعمدة ذلك المســتقبل الــذي أثقــل كاهل الشــعب وأضنى نضاله.

■ «يا الله كم نحن مترفون بالتخلف وملحدون بملــة الوقت».. أزيلت بعض المتارس فتلاعبت بنا نشــوة الفرحة بــلا هوادة لنكتشــف لاحقا أنها انتقلت للمباني المجاورة وحســب، صورة أخرى من مشاهد البؤس، بقايا الساحات ما زالت تعاني من عضال الزحف ولا حراك، نستبشر بنهاية كل تمرد عســكري وتحتفي به وســائل الإعلام دون انفــكاك حتى يخيل لنا أنا نعيش حالة فريدة من الانجــاز والانتصار الجدير بفرحــة عارمة.. لم يبــق إلا أن نصفق ونصفر بهيــام بالانتصارات الناجحة التي حققتها حملات شــلل الأطفال، أو نعكف على الصلاة في المســاجد حمدا وشكراً على أضواء الشموع الرومانسية وإن كان طلاب الشهادة العامة يقبعون في الظلام المهم أن عملية الامتحانات خالية من القوارح والقع قم.

■ وإن كنــت أبدو منفعلا إلا أني خلت ومثلي الكثيــر أن محطــة واحدة من محطــات الظاهرة الثورية الشــعبية للربيع العربي كفيلة بأن تشعل فينا شــرارة الانتمــاء وتفجــر الإرادة الوطنية المحضة في حكومة الوفاق فتشــمر هي على قدم وساق ونشــمر نحن معها عن ســواعدنا بتفان وإخلاص لنمحو سيئات الماضي ونفاجئ العالم والتاريخ بخطــى وثابة تقفز بنــا إلى آخر نقطة تصلنا بالمســتقبل الذي انقلب على الماضي بكل ما فيه من ترهلات وعقول بشرية زاحفة.